عليهما السلام وايماء الله اليه بان اتبعه قوله قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
واتبع الاولين قوله رجما بالغيب من قولهم رجم بالظن وبان اثبت العلم بهم لطائفة
بعد ما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا
المحل دليل العدم مع ان الاصل ينفيه ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجما بالغيب
ليتعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها
لها بالواقعة حالا عن المعرفة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان
اتصافه بها امر ثابت وعن علي رضي الله عنه هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم
تمليخا ومكشلينيا ومشلينيا هولاء اصحاب يمين الملك ومرنوش ودبرنوش
وشاذنوش اصحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي وافقهم
واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم افسوس وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب
والقليل منهم فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل في شان الفتية الا جدالا ظاهرا
غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القران من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت
فيهم منهم احدا ولا تسال احدا منهم عن قصتهم سوال مسترشد فان فيما اوحي
اليك لمندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سوال متعنت يريد تفضيح المسؤول
عنه فانه مخل بمكارم الاخلاق ولا تقولن لشاي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نهي تاديب (وتزييف ما عنده م)
من الله لنبيه حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي
القرنين فسالوه فقال ائتوني غدا فاخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي بضعة
عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش والاستثناء من النهي اي لا تقولن لاجل شي تعزم
عليه اني فاعله فيما يستقبل الا بان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيته قائلا ان
شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان ياذن لك فيه ولا يجوز تعليقه
بفاعل لان استثنا اقتران المشية بالفعل غير سديد واستثنا اعتراضها
دونه لا يناسب النهي واذكر ربك مشية ربك وقل ان شاء الله اذا نسيت
اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكرته وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحنث (حرزنا)
ولذلك جوز تاخير الاستثنا عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك
لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الاية
والخبر ان الاستثنا المتدارك به من القول السابق بل هو من مقدر مدلول
به عليه ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت
الاستثنا مبالغة في الحث عليه او اذكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما
امرك به ليبعثك على التدارك او اذكره اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسي

وقل

(لاقرب رشدا صح)
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا واظهر دلالة على اني
نبي من نبا اصحاب الكهف وقد هداه لاعظم من ذلك كقصص الانبياء المتباعدة (عد)
عنه ايامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى
قيام الساعة او لاقرب رشدا وادنى خيرا من المنسي ولبثوا في كهفهم ثلاث ماية
سنين وازدادوا تسعا يعني لبثهم فيه احياء مضروبا على اذانهم وهو
بيان لما اجمله قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة
لبثهم كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم ثلاث ماية وقال بعضهم ثلاث ماية وتسع
سنين وقرا حمزة والكسائي ثلاث ماية سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
وحسنه هاهنا ان علامة الجمع فيه جبر لما حذف من الواحد فان الاصل في العدد
اضافته الى الجمع ومن لم يضف ابدل السنين من ثلاث ماية قل الله اعلم بما
لبثوا له غيب السموات والارض له ما غاب فيهما وخفي من احوال اهلها فلا خلق
يخفى عليه علمه ابصر به واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك
خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجبه شي ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي والهاء تعود الى الله ومحله الرفع
على الفاعلية والباء مزيدة عند سيبويه وكان اصله ابصر ثم نقل الى صيغة (الله اي صار ذا بصر)
الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير لعدم لياقة الصيغة له او لزيادة الباء كما في
قوله وكفى به والنصب على المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير المامور
وهو كل احد والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتعدية ومعدية ان كانت
للصيرورة ما لهم الضمير لاهل السموات والارض من دونه من ولي من يتولى
امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم ولا يجعل له فيه مدخلا وقرا
ابن عامر وقالون عن يعقوب بالتاء والجزم على نهي كل احد عن الاشراك ثم
لما دل اشتمال القران على قصة اهل الكهف من حيث انها من المغيبات بالاضافة
الى الرسول عليه السلام على انه وحي معجز امره بان يداوم درسه
ويلازم اصحابه فقال واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران ولا تسمع لقولهم
ائت بقران غير هذا او بدله لا مبدل لكلماته لا احد يقدر على تبديلها
وتغييرها غيره ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجا تعدل اليه ان هممت به
واصبر نفسك واحبسها وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
في مجامع اوقاتهم او في طرفي الليل والنهار وقرا ابن عامر بالغدوة وفيه ان
غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على تاويل التنكير يريدون وجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)